Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاجل ما فيه من وزن فقط وانما لما فيه من معان لطيفة وألفاظ شريفة ، وحجة هؤلاء الزاهدين بأن الله لم يعلم النبي الكريم الشعر حينما قال : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » إن الشعر مكروه والا لنزه الرسول العظيم سمعه عنه ولكان لا يأمر به ولا يحثّ عليه ، وكان الشاعر لا يعان على وزن الكلام وصياغته شعراً ولا يؤيد فيه بروح القدس . » واذا كان هذا كذلك فينبغي أن يعلم أن ليس المنع في ذلك منع تنزيه وكراهة بل سبيل الوزن في منعه عليه السلام اياه سبيل الخط حين جعل عليه السلام لا يقرأ ولا يكتب في أن لم يكن المنع من أجل كراهة كانت في الخط بل لأن تكون الحجة أبهر وأقهر والدلالة أقوى وأظهر » .

وأما التعلق بأحوال الشعراء بأنهم قد ذموا في القرآن ، فلا يرى أن عاقلاً يرضى بأن يجعله حجة في ذم الشعر وتهجينه والمنع من حفظه وروايته والعلم بما فيه من بلاغة وما يختص به من أدب وحكمة ، ذاك لانه يلزم أن يعيب العلماء في استشهادهم بشعر امرىء القيس وأشعار أهل الجاهلية في تفسير القرآن وفي غريبه وغريب الحديث ، وأن يدفع كل ما كان من أمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — مع الشعراء وتأييدهم ولو كان يسوغ ذم القول من أجل قائله وأن يحمل ذم الشاعر على الشعر لكان ينبغي أن يخص ولا يعم وأن يستثنى فقد قال الله — عز وجل — : « إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ وذكروا اللهَ كثيراً » .

وللشعر استعداد وقوة طبع ومن عدم ذلك ابتعد عن الجيد ، وقد ذكر قصة حسان بن ثابت مع ابنه عبد الرحمن الذي قال : « لسعني طائر » فقال حسان : « صفه يا بني » فقال : « كأنه ملتف في بردى حبرة » وكان لسعه زنبور فقال حسان : « قال ابني الشعر ورب الكعبة » . وعلق عبد القاهر على ذلك بقوله : « أفلا تراه جعل هذا التشبيه مما يستدل به على مقدار قوة